

معرض صور قديمة لكيغام جيغليان في مرسييا يروي حياة في غزة «لم نعد نعرفها»

24 - مايو - 2026



مرسييا - أ ف ب: من الحفلات التنكرية الصاخبة الى النزاهات على الشاطئ وتدخين النرجيلة، مرورا بعرائس ذات تسريحات شعر شبيهة بنجمات السينما، تروي صور فوتوغرافية قديمة للأرمني كيغام جيغليان تُعرض في مرسييا بجنوب فرنسا، مشاهد من الحياة في قطاع غزة كما كانت عليه بين الأربعينات والسبعينات من القرن الماضي.

ويعرض مركز مرسييا الفوتوغرافي حتى أيلول/سبتمبر، أكثر من 300 صورة من أعمال المصوّر الناجي من إبادة الأرمن عام 1915، والذي أسّس عام 1944 أوّل استديو تصوير في المدينة الفلسطينية، في معرض نظّمه حفيده.

وثق جيغليان بعدسته على مدى أربعة عقود وحتّى وفاته عام 1981 مشاهد من حياة المجتمع الفلسطيني الذي تبناه، رافضا الرحيل رغم النزاعات المتتالية التي عاشها القطاع.

ويأتي المعرض في وقت تعرّض القطاع لدمار هائل قضى على العديد من معالمه ونواحي الحياة فيه بعد عامين من الحرب بين إسرائيل وحماس.

ويقول حفيد المصوّر الذي ورث اسمه كيغام، «إنها غزّة لم نعد نعرفها،

غزة ملؤها الفرح والأمل، على تواصل مع العالم عبر القطارات ومطار...
رغم الاحتلال، رغم الحروب».

تُظهر إحدى الصور الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر والكاتبة سيمون دو بوفوار وقد نزلا للتو من طائرة.

وتصوّر لقطات أخرى أطفالا يشكّلون هرما بشريًا في ملعب مدرسة للاجئين، وكذلك سيّدات بيتسمن في فساتين ذات مربّعات من طراز «فيشي» وبشعور مسرّحة طبقا للموضة آنذاك، واقفات قرب آلات خياطة، أو كذلك حفلات تنكرية يظهر فيها رجل يرتدي زيّ راقصة شرقية إلى جانب رجل آخر بزيّ ممرضة وامرأة ترتدي كيمونو غيشا ويروي مفوّض المعرض البالغ 41 عاما والذي يدرّس الثقافة البصرية وممارسات الموضة، لفرانس برس «كبرت وسط قصص ترويتها عائلتي عن كيغام، المصوّر الغزّي الناجي من إبادة الأرمن».

وتملّك كيغام الحفيد، الفنان الأرمني الفلسطيني الذي نشأ في القاهرة، الشغف تجاه جدّه الذي سلك طريق المنفى ليحظّ رحاله في نهاية المطاف في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، حيث عمل أيضا في رسم الوشوم للجنود البريطانيين.

وفي 2018، عثر والده «بالصدفة» في قعر خزانة على ثلاثة صناديق حمراء تحتوي على نحو ألف صورة سلبية، بينها صور فوتوغرافية التقطت في الاستديو وصور عائلية وصور أطفال على شرفات أو على شاطئ البحر، ومازّة في الشارع، وتطوّرت فكرة المعرض الذي يملّ حوارا بين الحفيد وجدّه.

ويقول كيغام الحفيد «نرى مجتمعا تعدّديا. فيه الأرمن، اليونانيون، الفلسطينيون، البدو. وكذلك لاجئو 1948 بعد قيام دولة إسرائيل والنكبة» حين فرّ 760 ألف فلسطيني طردوا من ديارهم.

لا تتضمّن الصور المعروضة أي تعليق أو تاريخ يوضح سياقها، وهو أسلوب تعمّده الحفيد بهدف تقديم أرشيف «معلّق في الزمن وغير مكتمل» يصوّر «انقطاعا في القصة التي أصابتها الحرب وإبادة جماعية والاحتلال».

يُقام المعرض في مرسليليا ضمن «موسم البحر الأبيض المتوسط»

وبرنامجه الثقافي الذي يُنظّم عبر أنحاء فرنسا، على أن ينتقل لاحقاً إلى بريستول في المملكة المتّحدة ثمّ إلى أنتويرب في بلجيكا، وذلك بعدما أقيم من قبل في القاهرة وضمن بينالي الشارقة.

تقول هوري فارجابيديان، وهي سبعمينيّة من سگان مرسيليا تتحدّر من عائلة أرمنيّة من لبنان، إنها تخال نفسها أمام هذه الصور تتصفّح ألبوم عائلتها.

وتروي أن جدّها لوالدتها، الذي كان طبيب أسنان في الجيش العثماني، التقط صورة له في غزة.

ولا تخفي تأثرها قائلة «من المفجع أن نرى غزة... أشجار النخيل تلك الرائعة، هذا الشاطئ. إنّهُ أمر مروّع بالمقارنة مع الواقع التي نعرفه اليوم».



اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها *

التعليق *

البريد الإلكتروني *

الاسم *

إرسال التعليق

اشترك في قائمتنا البريدية

اشترك

أدخل البريد الإلكتروني *

About us / حولنا

Advertise with us / أعلن معنا

أرشفيف النسخة المطبوعة

أرشفيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2026 صحيفة القدس العربي

adberries